الحمـد لله رب العـالمين والصـلاة والسـلام علـى اشـرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

عن أنس بن مالك قال :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ أَنْ يُحِبَّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ , فَحَافِظُوا عَلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ , صِدْقِ الْحَدِيثِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ , وَحُسْنِ الْجِوَارِ قَالَ أَذَى الْجَارِ يَمْحُو الْحَسَنَاتِ كَمَا تَمْحُو الشَّمْسُ الْجَلِيدَ عَلَى الصَّفَا

السلسلة الصحيحة

المعنى الاجمالي :

الصـدق دليـل الإيمـان ولباسـه، ولبُّـه وروحـه؛ كـما أن الكـذب بريـد الكفر ونَبْتُه وروحه، والسعادة دائرة مع الصدق والتصديق، والشقاوة دائرة مع الكذب والتكـذيب. والصـدق مـن الأخـلاق التي أجمعت الأممُ على مر العصور والأزمان، وفي كل مكان، وفي كل الأديان، على الإشادة به، وعلى اعتباره فضله، وهو خُلق من أخلاق الإسلام الرفيعة، وصفة من صفات عباد الله المتَّقين؛ ولذلك فقد وصف الله نبيَّه محمدًا – صلى الله عليه وسلم – بأنه جاء بالصدق، وأن أبا بكر وغيره من المسلمين هـم الصادقون، قال – تعالى –: (وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) [الزمر: 33].

كـما أن التحلي بالصـدق كـان مـن أوَّليات دعوتِه – صـلى الله عليه وسلم –، كـما جـاء مصرحًا بـذلك في قصـة أبي سفيان مع هرقل، وفيها: أن هرقل قال لأبي سفيان: ((فماذا يأمركم؟))

يعني: النبي – صلى الله عليه وسلم –، قال أبو سفيان: ((يقول: اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئًا، واتركوا ما يقول آباؤكم، ويأمرنا بالصلاة، والصدق، والعفاف، والصلة))[رواه البخاري ومسلم]. كما أن الصدق سمة من سمات الأنبياء والمرسلين، وجميع عباد الله الصالحين، قال – تعالى– عن خليله إبراهيم على نبينا وعلى جميع الأنبياء الصلاة والسلام: (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا) [مريم: 41]. و يحث الإسلام على إشاعة مفاهيم الخير والصلاح بين الناس ويدعوهم إلى الإلتزام بالصفات الحسنة لكي ينعموا بحياة فاضلة, ومن الصفات التي أمر الدين الحنيف المؤمن الإلتزام بها هي الأمانة، فأصبحت إحدى الصفات الأساسية التي تميّز المؤمن عن بقية المسلمين هي أدائه للأمانة وقد جاء في القرآن الكريم (وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ) المؤمنون/8، فهم يلتزمون بأداء الأمانة ليس للمسلمين فقط بل للكافرين ولأهل الكتاب وغيرهم, وهذا هو الفضل بعينه بأن تلتزم بالمعايير الخلقية والإيمانية أمام من تختلف معهم في الدين والمعتقد, وبهذه الصورة يمكن أن تظهر أخلاق الإسلام والإيمان.والأمانة تشمل كل ما يحمله الإنسان من أمر دينه ودنياه قولا وفعلاً , والأمانة هي أداء الحقوق، والمحافظة عليها، فالمسلم يعطي كل ذي حق حقه؛ يؤدي حق الله في العبادة، ويحفظ جوارحه عن الحرام، ويؤدي ما عليه تجاه الخلق .و الجار هو الذي يلاصق أو يقرب سكنه من سكنك ، وحدد العلماء دائرة الجيرة إلي مدى أربعين دارًا من كل جهة من أمام ، وخلف ويمين وشمال . والإسلام يقوم على جملة مرتكزات ترتقي بالفرد وتسمو بالمجتمع ، ومن أهمها: المبادئ الأخلاقية والقِيَم الفاضلة التي تجعل من الأمة أسرة مترابطة ، ولكي تسلم العلاقات الاجتماعية ينبغي أن تقوم على الأسس التي دعا إليها القرآن الكريم قال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (الحجرات : 13) هذه هي الأخلاق الإسلامية التي ربى عليها الإسلام أبناءه ،فكانوا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضًا ، يحمل غنيهم فقيرهم ، ويُعين قويهم ضعيفهم، وجمع الإيمان بين أفئدتهم ، وما أجمل أن يأخذ المسلمون أنفسهم بهذه المبدأ الكريم .

الفوائد العديدة، التي تعود على الصـادقين في الدنيا والآخرة، ومن ذلك: أولاً: الصدق أصل البر، والكذب أصل الفجور.

ثانيًا: انتفاء صفة النفاق عن الصادقين.

ثالثًا: تفريج الكربات، وإجابة الدعوات، والنجاة من المُهلِكات.

رابعًا: التوفيق لكل خير.

خامسًا: حسن العاقبة لأهله في الدنيا والآخرة.

سادسًا: أن الصادق يُرزَق صدق الفراسة.

سابعًا: ثقة الناس بالصادقين، وثناؤهم الحسن عليهم.

ثامنًا : التوفيق للخاتمة الحسنة.

الأمانات في الحياة لها أنواع كثيرة منها :

1– الأمانـة في العبـادة: فمـن الأمانـة أن يلتـزم المسـلم بالتكـاليف، فيـؤدي فـروض الـدين كـما ينبغي. ويحـافظ علـى الصـلاة والصـيام والزكاة.

2– الأمانة في حفظ الجوارح.

3– الأمانة في الودائع.

4– الأمانة في العمل.

5– الأمانة في البيع والشراء.

6– الأمانة في الكلام.

حقوق الجار كثيرة منها...•إلقاء السلام ورده ، لما في ذلك من ربط القلوب بعضها ببعض ، وهو عمل صالح رفيع .

•ومن حق الجار على جاره أن يزوره إذا مرض ويسأل عن صحته ، ويَدْعُو له ويأمره بالصبر .

•وإذا مات الجار فإن له حقًّا على جيرانه ، وهو : أن يتبعوا جنازته ، وأن ينظموا الأمر لإعداد الطعام لأهل الميت لأنهم مشغولون بميتهم .

•ومن حق الجار على جاره أن يجيب دعوته إلى الوليمة إن دعاه .

•ومما يجدر بالمسلم أن يكون ستَّارًا لعيوب جاره ؛ وذلك ليستره الله في حياته الدنيا ويوم العرض الأكبر.

•ومن حقوق الجار على جاره : عدم التطاول عليه بالبنيان ، وعدم إيذائه بالأصوات المرتفعة .

الفوائد :

1- أول صفة وُصِف بها النبي عليه الصلاة والسلام أنه صادق أمين.

2- الصدق من أفضل الفضائل، وأنبل المكارم، فلا عجب في أن تأتي التوجيهات القرآنية داعية المؤمنين إلى أن يكونوا مع الصادقين فقال تعالى: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين .

3- صدق الحديث مجلبة لمحبة الله عز وجل.

4- مر الإسلام بالصدق وحث عليه في كل المعاملات التي يقوم بها المسلم، والأدلة كثيرة من القرآن الكريم على هذا الخلق النبيل:

- قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ} [التوبة:119]، "أي: اصدُقوا والزموا الصدق تكونوا مع أهله، وتنجوا من المهالك، ويجعل لكم فرجًا من أموركم ومخرجًا

5- يقول ابن القيم في الصدق إنه: "منزلة القوم الأعظم الذي منه تنشأ جميع منازل السالكين، والطريق الأقوم الذي من لم يسر عليه فهو من المنقطعين الهالكين، وبه تميَّز أهل النفاق من أهل الإيمان.

6- الصدق أحد الأسس الحضارية التي يقوم عليها بناء المجتمع؟! كيف يوثق بالوعود والعهود ما لم يكن الصدق أحد أسس التعامل بين الناس؟! كيف يوثق بالدعاوى والشهادات ودلائل الإثبات القولية ما لم يكن الصدق أحد أسس التعامل بين الناس.

7- حفظ الأمانة وحسن أدائها دليل على صدق إيمان العبد , وخيانة الأمانة دليل على نفاق العبد.

8- الأمانة يا عباد الله هي التكاليفُ الشرعية، هي حقوقُ الله وحقوق العباد، فمن أدَّاها فله الثواب، ومن ضيَّعها فعليه العقاب

9- الأمانة هي الرابطة بين الناس في أداء الحقوق والواجبات، ولا فرق بين حاكم وموظف وصانع وتاجر وزارع، ولا بين غني وفقير وكبير وصغير، فهي شرف الغني وفخر الفقير وواجب الموظف ورأس مال التاجر وسبب شهرة الصانع وسر نجاح العامل.

10- تزول الأمانة من القلوب شيئًا فشيئًا، فإذا زال أول جزء منها زال نوره وخلفه ظلمة، ثم إذا زال الجزء الثاني خلفه ظلمة أشد من الظلمة التي قبلها، ويصبح الأمين بعد ذلك غريبا في الناس.

11- عندما تكلّم الإسلام عن الجار وحقوقه، لم يميّز بين الجار المسلم وغير المسلم، ولم يميّز بين الجار الذي هو من الأرحام وبين من هو ليس كذلك. الجار في الإسلام يشمل مطلق من يسكن إلى جوارك مهما كان لونه أو انتماؤه.

12- من حق الجار على جاره أن يكون له في الشدائد عوناً ، وفي الرخاء أخاً ، يحزن لحزنه ، ويفرح لفرحه ، ينفس كرباته ، ويقضي حاجاته ، ويهنئه إذا أصابه خير ، ويدفع عنه الأذى والمكروه.

13- سار المسلمون على هدي القرآن الكريم وسنة الحبيب – صلى الله عليه وسلم – فأحسنوا إلى جيرانهم ، وعاملوهم معاملة حسنة ، وقد أثرت هذه المعاملة الكريمة في الآخرين ، وكانت سببًا لإقلاعهم عن المعاصي والذنوب.

14- حذرنا الإسلام من عدم رعاية حق الجار ، فضلاً عن الإساءة إليه ، لما ورد في الحديث أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: (والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قيل : يا رسول الله لقد خاب وخسر ، من هذا ؟ قال : من لا يأمنُ جاره بوائقه، قالوا : وما بوائقه ؟ قال : شرُّه)

15- أن الإحسان إلى الجار ومعاملته معاملة حسنة، ورعاية حقوقه وتحمل أذاه، يؤدي إلى حصول المحبة والألفة والمودة بين أفراد المجتمع

16- أن المسلم قد يكون معروفاً باستغراقه في عبادة الله ، فلا يمنعه من دخول الجنة ويدفعه إلى النار سوى إيذائه جاره ، فقد قيل للنبي – صلى الله عليه وسلم – : " إن فلانة تقوم الليل ، وتصوم النهار ، وتتصدق ، وتؤذي جيرانها بلسانها ، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : لا خير فيها ، هي في النار.

17- إيذاء الجار سبباً في دخول النار، والإحسان إلى الجار سببًا في دخول الجنة، وفي الموقف فضيلة من فضائل الإحسان إلى الجار ، وهي أن الجار إن عصى الله فيك ، فينبغي أن تطيع الله فيه ، كما قال الله عز وجل :{وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ} (14).

والله اعلم .....وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

أذَى الجَارِ يَمْحُو الْحَسَنَاتِ كَمَا تَمْحُو الشَّمْسُ الْجَلِيدَ



قال صلى الله عليه وسلم :

((إن كُنْتم تحبُّون أن يُحبكُم الله و رَسُولُهُ فَحافظوا عَلَى ثلاث خِصَال: صِدْق الحديث، و أداء الأمانة، و حُسْن الجوار؛ فإنّ أذى الجار يَمْحُو الحَسَنَاتِ كَمَا تَمْحُو الشَّمْسُ الجَليدَ))

أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها عسى أن تكون لك حسنة جارية والدال على الخير كفاعله .

أعدها (عزمي إبراهيم عزيز)